

تعليم التعبير الكتابي في ضوء المقاربة التوافقية – السنة الرابعة متوسط

Teaching Written Expression According to the Communicative based Approach, Forth Year - Middle School

كمال زيلة^{1*}، فتيحة لعلاوي²

¹ جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية
(الجزائر)، zella.kamal@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية
(الجزائر)، lalaouifatiha@yahoo.fr

النشر: 2022/12/31

القبول: 2022/11/25

الاستلام: 2022/09/27

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على واقع تعليم التعبير الكتابي في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، حيث نحاول تقديم دراسة وصفية لمحتوى هذا النشاط حسب ما ورد في الكتاب المدرسي والمناهج من خلال معالجة لمفهوم التعبير الكتابي وعلاقته بأنشطة اللغة العربية الأخرى، كما يسلط الضوء على العناصر التوافقية في تعليم نشاط التعبير الكتابي ومنهجية بناء تعلماته، وطريقة تقويمه في ضوء المقاربة التوافقية، والإشارة إلى الإضافة التي تقدمها هذه المقاربة من أجل تحقيق الكفاءة المستهدفة من تعليمه.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ التعبير الكتابي؛ المقاربة التوافقية؛ التقييم.

Abstract:

This research paper aims to stand on the reality of teaching written expression in the fourth year of middle school education where we try to present a descriptive study for the content of this activity according to what was mentioned in the textbook and the curriculum by leading the research toward a survey about the concept of written expression and its relationship to the other Arabic language classroom activities, as well as shedding light on the communicative elements in teaching this activity, the methodology for building its tasks, and the way of evaluation based on the communicative approach. Moreover, The research shows also the addition provided by this specific approach in order to achieve the targeted competency behind teaching written expression.

Key words: education; written expression; communicative approach; evaluation.

1. مقدمة:

التعبير لغة: هو الإفصاح والابانة عما يجول في خاطر الانسان من أفكار ومشاعر، أما اصطلاحاً: فهو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالمتعلم إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره وأحاسيسه وخبراته الحياتية شفاهاً وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين (محمود الساموك و علي جواد الشمري، 2005)، ومن صوره كتابة المحاضر، إعداد الكلمات، كتابة الرسائل، تأليف القصص، تلخيص النصوص المسموعة والمقروءة، كتابة الموضوعات عقب القراءة، عن طريق المناقشة والتعليق والتلخيص والإجابة عن الأسئلة. (ابراهيم، 1991، الصفحات 147-150).

3. التعبير الكتابي في منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط:**1.3. ميدان إنتاج المكتوب:**

التعبير الكتابي أهم نشاط لغوي ويتجلى في القدرة على استخدام اللغة بشكل سليم وبأسلوب منسجم وواضح، تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميولات وذلك في إطار ما يكتسبه المتعلمون خلال فترة زمنية معينة، ويأتي التعبير الكتابي من خلال مناهج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط في الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال الأنشطة الكتابية التي يمارسها المتعلمون (المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016، صفحة 4)، وتكمن خصوصية التعلم في ميدان إنتاج المكتوب أنه يأتي في نهاية كل أسبوع بيداغوجي، وذلك بعد أن يكون المتعلم قد سلك جزءاً من مسار تعلم خصائص النص الذي سيكتب فيه من خلال ما

التعبير هو القالب الذي يصب فيه الانسان أفكاره بلغة سليمة، وتصوير جميل وهو الغاية من تعليم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفاهي والكتابي، وهو من دلائل ثقافة المتعلم وقدرته على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة بليغة، ولذلك كان التعبير أهم ما يجب أن يهتم به معلم اللغة، ويهدف التعبير إلى تعويد المتعلم على حسن التفكير وجودته، وللتعبير ركنان أساسيان هما: ركن معنوي يتجلى في الأفكار التي يُعبّر عنها، وركن لفظي يتجلى في العبارات والمفردات التي يمكن التعبير بها عن الأفكار، ويكتسي التعبير أهمية كبرى بالنسبة إلى المتعلم في جميع المراحل التعليمية، ولتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بصفة خاصة، فالتعبير يشكل أحد أنواع الممارسات اللغوية الوظيفية والابداعية، وهو من الأسس التي يستند إليها التفوق الدراسي، وإجادته تعني إجادة اللغة، فالشخص الذي يمتلك مهارات التعبير يستطيع صياغة العبارة الدقيقة، فالتعبير يشمل مهارتين: الحديث والكتابة، ويعتمد امتلاكهما على مهارتين أخريين؛ هما الاستماع والقراءة، فدراسة اللغة تعتمد عليه ولا مغالاة إذا قلنا: اللغة نوع من أنواع التعبير.

فالتعبير هو الغاية من تدريس فروع اللغة العربية، وباقى أنشطة اللغة العربية وسائل مساعدة له، فالقراءة تكسب المتعلم الرصيد اللغوي وتكسبه ثروة لغوية ومعرفية، والتحو لصون اللسان والقلم عن الخطأ في التعبير، والاملاء لكتابة الكلمات ورسمها رسماً صحيحاً.

2. تعريف التعبير الكتابي:

تعلمه في ميادين فهم المنطوق (التعبير الشفاهي)، وفهم المكتوب (القراءة)، فبعدهما يقرأ المتعلم نص القراءة، ويمارس بناء عليه التعبير الشفاهي عن طريق التحليل ويكتشف قواعد اللغة والإملاء، ويتعلم مظاهر الاتساق والانسجام، ويتدرب على استعمالها في وضعيات تواصلية، يأتي دوره في استثمار ما تعلمه لكتابة نصّه الخاص به على منوال ما قرأه، فالتعبير الكتابي نشاط إدماجي يجند فيه المتعلمون ما اكتسبوه من الأنشطة الأخرى (تزروتي، 2016،

صفحة 151)، ويبرمج نشاط التعبير الكتابي نهاية كل أسبوع بيداغوجي ضمن ميدان إنتاج المكتوب بتوقيت زمني أسبوعي قدره ساعة واحدة، وتستهدف كفاءته الختامية "ينتج كتابة نصوصا منسجمة مركبة متنوعة الأنماط، لا تقل عن ستة عشر سطرا بلغة سليمة مع التحكم في خطاطات كل الأنماط في وضعيات تواصلية دالة" حسب ما ورد في الوثيقة المرافقة للمنهاج وفق الجدول التالي:

جدول رقم 1: التوزيع الأسبوعي لأنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الرابعة
1 ساعة	فهم المنطوق وإنتاجه
1 ساعة + 1 ساعة + 30 دقيقة	فهم المكتوب (قراءة) + دراسة النص + الظواهر اللغوية
1 ساعة	إنتاج المكتوب
30 دقيقة	أعمال موجهة

ميدان فهم المكتوب: يشمل هذا الميدان نشاط القراءة خصّص له توقيت ساعة، ونشاط دراسة النصّ خصص له توقيت ساعة، ونشاط الظواهر اللغوية خصص له المنهاج توقيت قدره ثلاثون دقيقة لمناقشة الظواهر اللغوية.

ميدان إنتاج المكتوب: يشمل هذا الميدان نشاط التعبير الكتابي، خصص له المنهاج توقيت زمني قدره ساعة واحدة، يأتي في نهاية الأسبوع البيداغوجي، لأنه يمثل الصّورة النهائية لإدماج التعلّيمات، ويتجلى في الإنتاجات الكتابية للمتعلمين. ويحدد المنهاج الكفاءة الختامية لهذا الميدان هي أن "ينتج نصوصا مركبة متنوعة الأنماط بلغة سليمة منسجمة لا تقل عن (خمسة عشر سطرا) في وضعيات تواصلية دالة" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 50) أي أنّ المنهاج يفترض أن المتعلم في نهاية السّنة الرابعة يستطيع إنتاج أنماط متنوعة من النّصوص مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة ويمكن توضيح مركبات هذه الكفاءة حسب ماورد في المنهاج حسب مايلي:

المصدر: (المجموعة المتخصصة للغة

العربية، 2016، صفحة 12)

3. قراءة في توزيع المقاطع والنصوص التعليمية الواردة في كتاب السنة الرابعة متوسط:
- الحديث عن تعليم نشاط التعبير الكتابي في السنة الرابعة متوسط وفق المقاربة النصية يقتضي منا توضيح العلاقة بين النصوص المخصّصة للنشاط وتوزيعها حسب المقاطع الواردة فيها، وتوضيح كيفية استثمار هذه النصوص في تحقيق كفاءة التعبير الكتابي حسب ماورد في التدرج السنوي لبناء التعلّمات الصادر عن وزارة التربية الوطنية والكتاب المدرسي.
- يُحدد الموضوع المناسب للوضعية التعليمية والنمط المناسب.
- يجند المعارف والمكتسبات التي تتناسب مع الموضوع.
- يوظف الروابط اللغوية التي تتوافق مع نمط النّص.
- يبرر رأيه واختياراته.

جدول رقم 2: التدرج السنوي للتعلّمات

المقاطع التعليمية	فهم المنطوق	نصوص فهم المكتوب	الظواهر اللغوية	الانتاج الكتابي	إدماج التعلّمات وتقييمها
1. قضايا اجتماعية	ثري الحرب	ذكرى وندم	عطف النسق	كتابة نص قصصي يغلب عليه نمط الوصف	إنجاز قصة
		الضحية والمحتال	عطف البهان		
		سائل	والهدل		
2. ثقافة الصورة	ثقافة الصورة	الصحافة والأمة	العدد وأحواله	كتابة مقال يغلب عليه نمط التفسير	إدارة حلقة نقاش
		أمسى الشاشات	الاستثناء		
		تلك الصحافة	التمييز		
3. التضامن الأساسي	الإنسانية ومشكلاتها	وكالة الأوتروا	الممنوع من الصرف	كتابة نص تفسيري وصفي	إنجاز شريط فيديو يتضمن خطابا للتحسيس بدوي الاحتياجات الخاصة
		في مواجهة الكوارث	التوكيد		
		من يجير فؤاد الصغير؟	الجملة البسيطة والجملة المركبة		
4. شعوب العالم	مفاخر الأجناس	من معتقدات الهنود	الجملة الواقعة مفعولا به	كتابة مقال يغلب عليه نمط الوصف	إلقاء خطاب في مؤتمر دولي حول التواصل مع الشعوب
		الشعب الياباني	الجملة الواقعة نعتا		
		أنا الإفريقي	الجملة الواقعة حالا		

إنجاز بحث عن أسباب الاحتفال بيوم العلم	كتابة نص تفسيري	الجملة الخبرية	الأنترنت	اللغة العربية وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي	5. العلوم والتقدم التكنولوجي
		الجملة الفعلية الواقعة خبرا	التقدم العلمي والأخلاق		
		الجملة الاسمية الواقعة خبرا	فضيل العلم		
إنجاز شريط وثائقي حول المحافظة على البيئة ومخاطر التلوث	كتابة نص وصفي	الجملة الواقعة مضافا إليه	هو في عقد دارنا!	تلوث البيئة	6. التلوث البيئي
		الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه	التوازن البيئي ومكافحة التلوث		
		الجملة الاسمية الواقعة مضافا إليه	مظاهر تلوث البيئة		
إنجاز مطوية للتعريف بالمنتجات الحرفية التقليدية	كتابة نص وصفي	الجملة الواقعة خبرا لكان أو إحدى أحوالها	سجاد أمي	معرض غرداية	7. الصناعات التقليدية
		الجملة الواقعة خبرا لإن أو إحدى أحوالها	آنية الفخار		
		الجملة الواقعة خبرا لأفعال الشروع والرجاء والمقارنة	قصة الفخار		
إنجاز تحقيق سمعي بصري متنوع بنقاش عن الهجرة السرية	كتابة نص تفسيري حجاجي	الجملة الواقعة جوابا للشرط	هجرة الكفاءات	مهجرون ولا عودة	8. الهجرة الداخلية والخارجية
		الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم		سلاما أيها الجزائر البيضاء	
		الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم		شوق وحنين إلى الوطن	

المصدر: (شلوف ، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، 2016، صفحة 4)

المكتوب (التعبير الكتابي)، ونلاحظ أنّ هذه المقاطع متطابقة مع المقاطع الثقافية الواردة في منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، ونلاحظ أيضا أنّ منهاج اللغة العربية قد اعتمد على الأسبوع البيداغوجي بدلا من الأسبوع الفلكي وهذا لتجنب اختلالات العطل والمناسبات.

- نلاحظ أيضا أنّ المقاطع التعليمية هي نفسها الموجودة في السنة الثالثة متوسط، بالعناوين

من خلال الجدول نلاحظ أنّ التدرج السنوي للتعلّيمات يتوزع على ثمانية مقاطع، كل مقطع يتضمن مجموعة مرتبة ومتراصة من أنشطة اللغة العربية، تتميز بوجود علاقة بينها وموزعة على أربعة أسابيع بيداغوجية، ثلاث أسابيع لبناء التعلّيمات والأسبوع الرابع للإدماج والتقويم، في بداية كل أسبوع من الأسابيع الثلاثة نص منطوق (فهم المنطوق)، ثم نشاط فهم المكتوب، وفي آخر الأنشطة إنتاج

متنوعة، وذلك بعد أن يكون المتعلم قد سلك جزءاً من مسار تعلم خصائص النّص الذي سيكتب فيه من خلال ما تعلمه في ميادين اللغة الأخرى. لأنّه لا يمكن الفصل بين التعلّمات كونها تأخذ شكلاً بنائياً، وتتوزع هذه التعلّمات على مدار ثلاث أسابيع، يتم في كل أسبوع استهداف كفاءة من مركبات كفاءة التعبير الكتابي في وضعيات تعليمية على النّحو الآتي:

1.4. وضعية أختار النمط والموضوع: تكون هذه الوضعية في الأسبوع الأول ويقوم فيها المتعلمون باختيار موضوع النّص الذي سوف يتم كتابته في نهاية المقطع وحل الوضعية المشكل الأم، حيث يختار المتعلم نوع النّص، نمطه، جنسه الأدبي، ومجاله الثقافي، ويقوم المعلم فيها بإدارة نقاش بين المتعلمين بخصوص اختياراتهم ويبررون هذه الاختيارات. (شلوف، 2019، صفحة 10)

2.4. وضعية أجمع موارد المعرفة: هي الوضعية الثانية في الأسبوع الأول، لا يمكن للمتعمّل أن يكتب دون أن يقرأ أو يطالع، ويقوم فيها المتعلم بتحديد المصادر التي يبحث فيها عما يقرأ، كي تكون قراءته استراتيجية ونافعة، بغية الاستفادة منها من حيث طريقة الكتابة، النمط والموارد المعرفية، ويترك المعلم الحرية للمتعمّل في اختيار النصوص التي يطالعها، ثم يطلب منه أن يناقش اختياراته ويبررها مع زملائه.

3.4. وضعية أستثمر النّص لأكتب على منواله: تكون هذه الوضعية في الأسبوع الثاني يتعامل فيها المتعلم مع نص نموذجي، يعرضه الأستاذ

نفسها، وبالترتيب ذاته، ماعدا المقطع الأول الذي جاء في السنة الثالثة بعنوان "آفات اجتماعية"، وفي السنة الرابعة بعنوان قضايا اجتماعية، وهو أعم وأشمل ذلك أنّ الهدف هو دعم وتعزيز مكتسبات السنة الثالثة متوسط.

- يتضح من خلال الجدول كذلك أنّ النصوص التعليمية تتميز بالتنوع من حيث الأنماط فهي تضم: النمط الوصفي، السّردى، الحجاجي، الحوارى، أما بالنسبة إلى المقطع الثامن فهو شامل يجمع تقريبا كل أنماط النصوص التي تدرب عليها المتعلم، وتعالج هذه النصوص أبعادا ثقافية، واجتماعية، ووطنية، وثقافية وبيئية مستمدة من واقع المتعلم، وتطلعات مجتمعه، بحيث تنعي فيه حس التواصل والمبادرة والتحليل والإبداع، وتثري رصيده اللغوي وموارده المعرفية والمنهجية، ويتعرف من خلالها على مختلف الصيغ والظواهر اللغوية، يجندها من أجل كتابة نصوص خاصة به، ترتبط بموضوعات النصوص التي تم التطرّق إليها.

- كما نلاحظ في الجدول السابق، أنه في المقطع الأول في نشاط التعبير الكتابي يُطلب من المتعلم كتابة نص قصصي يغلب عليه نمط الوصف وهذا خطأ، فالنّص القصصي من الناحية المنطقية يغلب عليه نمط السرد وليس الوصف الذي يساعد على بناء السرد القصصي.

4. منهجية بناء تعلّمات التعبير الكتابي في السنة الرابعة متوسط:

تتميّز تعلّمات التعبير الكتابي بأنّها تأتي في نهاية كل أسبوع بيداغوجي، يقوم فيها المتعلم بتجنيد تعلّماته السابقة من أجل إنتاج نصوص

5. المقاربة التوافقية وتعليم التعبير الكتابي في السنة الرابعة متوسط:

1.5 المدخل التوافقي: يعد المدخل التوافقي من أهم مداخل تعليم اللغة العربية فهو مدخل تعليمي وظيفي يجعل الكفاية التوافقية هي الهدف من تعليم اللغة، وقد تمّ اعتماده في مناهج الجيل الثاني، نظرا لنجاعته في إكساب المتعلمين المهارات اللغوية الأرفع وتنميتها لديهم عن طريق تعليمها من خلال مواقف حياتية واقعية، فمناهج الجيل الثاني تسعى إلى "جعل اللغة العربية لغة التواصل، والخروج بها إلى أفق أوسع وتحريرها من القيود التي كبلتها بها المدرسة منذ الاستقلال مكرسة كلغة المدرسة فقط، بعيدة عن ميدان التواصل اليومي الذي هو دور كل لغة بشرية" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 30) ويُعرف المدخل التوافقي على أنه " ذلك المدخل الذي يركز في تعليم اللغة على اللغة ذاتها ووظائفها، وكذلك الكفاية الاتصالية، وليس على البنى أو المباني النحوية" (أحمد طعيمة و كامل الناقة، 2006، صفحة 45).

من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن المدخل التوافقي يركز على الكفاية التوافقية في تعليم اللغة، وعلى اللغة ذاتها ووظائفها، وليس على البنى النحوية (أحمد طعيمة و كامل الناقة، 2006، صفحة 45)، وعليه فإنّ جوهر تدريس اللغة اتصاليا يستهدف تمكين المتعلمين من مهارات الاتصال واستخدام القواعد اللغوية، من أجل أداء وظائف اتصالية معيّنة في مواقف الحياة اليومية.

عليه، من أجل استخراج تقنياته وخصائصه الفكرية والنمطية، ومظاهر الاتساق والانسجام التي سبق أن تعلمها ثم يقوم بوضع خطاطة لما توصل إليه حتى يقوم بمحاكاته والكتابة على منواله. (شلوف ، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، 2016، صفحة 13).

4.4 وضعية تدريب على الإنتاج الكتابي: تكون هذه الوضعية في الأسبوع الثالث وهي عبارة عن حصّة تقييم جماعي للموضوعات التي أنجزها المتعلمون رفقة الفوج، حيث يعرضون إنتاجاتهم في عمل فوجي ويقومون بمناقشتها وإبداء رأيهم فيها داخل الفوج ثم يقومون بتقييمها وفق شبكة لضبط الإنتاج الكتابي الواردة في الكتاب المدرسي. (شلوف ، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، 2016، صفحة 19).

من خلال الوضعيات السابقة نلاحظ أن عملية التعلم في نشاط التعبير الكتابي تتم على مدار ثلاث أسابيع، وتكون بصفة فردية، أو ثنائية، أو فوجية أو جماعية.

5.4 وضعية تقويم الإدماج: تكون هذه الوضعية في الأسبوع الرابع يقوم فيها المتعلمون بحل وضعية مشكلة تعرض عليهم في التعبير الكتابي، ثم يطلب منهم معالجتها فرديا والاستجابة لتعليماتها من خلال إنتاج كتابي مع مراعاة السياق، بعدها يقومون بتقويم ما أنجزوه كتابيا وفق شبكة من شبكات للتقويم الذاتي التي يقترحها المعلم. (شلوف ، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، 2016، صفحة 26)

مشابهة للمواقف الطبيعية للخطاب التعليمي، كما نستنتج أن هذه المقاربة تعطي الأولوية للمهارات الإنتاجية (التعبير الشفاهي، والتعبير الكتابي)، ثم تأتي المهارات الأخرى.

6. دراسة تحليلية لعناصر التواصل في تعليم التعبير الكتابي:

يكتسي التعبير الكتابي أهمية كبيرة في العملية التعليمية بصفة خاصة، وفي حياة المتعلم بصفة عامة، لأنه يعد محطة هامة نستطيع من خلالها الوقوف على مدى قدرة المتعلم على تجنيد تعلماته السابقة في مواقف تواصلية دالة، داخل المدرسة أو خارجها أي في حياته اليومية، ويستهدف المنهج اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط بناء الكفاءة التواصلية من خلال دعم مكتسبات المتعلمين اللغوية وزيادة معارفهم، وتنمية البعد الثقافي والوجداني بما يلي احتياجاتهم المدرسية والاجتماعية، وهو ما يتجلى في الكفاءة الشاملة في نهاية السنة الرابعة متوسط، أين " يتواصل التلميذ بلغة سليمة ويقرأ قراءة تحليلية واعية نصوصا متنوعة الأنماط لا تقل عن مائتي كلمة، وينتجها مشافهة

وكتابة بأساليب لغوية منسجمة في وضعيات تواصلية دالة" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 34) ونظرا لكون التعبير الكتابي نشاط اتصالي ينتهي إلى المهارات اللغوية الإنتاجية يقوم المتعلم فيه بإنتاج خطاب كتابي يهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عنه مكانا وزمانا. وفي ضوء المقاربة التواصلية يحرص المعلم على توفير الظروف التي تجعل مواقف تعليم

2.5 الكفاءة التواصلية: يعرفها (ديل هايمز) "بأنها قدرة الفرد على استعمال اللغة في سياق تواصلية لأداء أغراض تواصلية معينة. فالكفاءة التواصلية من هذا الأساس تعني قدرة الفرد على الفرد على التعبير عن أغراضه، بواسطة عبارات متعارف عليها". (مغزي وآخرون، 2017، صفحة 25) وتحقيق الكفاءة التواصلية هدف شامل تساهم فيه مجموعة من الكفاءات، يمكن توضيحها على النحو الآتي (محمد الثاني ومحمد الثاني، 2020، صفحة 6):

1.2.5 الكفاءة النحوية: تعكس هذه الكفاءة التمكن من النظام اللغوي، وتشير إلى ما يقصده تشومسكي أي معرفة نظام اللغة، والقدرة على استخدامها استخداما صحيحا مع سلامة الأداء نحويا.

2.2.5 الكفاءة الاجتماعية: تعكس قدرة الفرد على فهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال ومدى ملاءمة هذا السياق لعملية التواصل.

3.2.5 الكفاءة الاستراتيجية: تعكس مدى قدرة المتعلم على توظيف واختيار استراتيجيات الخطاب والتواصل المناسبة أثناء عملية الاتصال.

4.2.5 كفاءة تحليل الخطاب: تعكس القدرة على تحليل أشكال الخطاب من خلال فهم بنيته وإدراك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى، وعلاقة هذا بالنص ككل.

من خلال ما سبق نستنتج أن تحقيق الكفاءة التواصلية خلال العملية التعليمية يتطلب التركيز على القواعد اللغوية، بالإضافة إلى التركيز على توفير مواقف للتواصل والتفاعل

المسموع بإشراكه الكل في هذه المرحلة مع التركيز على النمط أو التقنية المستهدفة من أجل استيعابها وتوظيفها.

- اقتراح سندات أخرى تشتمل على تقنيات مماثلة ثم دعوتهم إلى توظيفها في سياقات أخرى من إنتاجهم كتابيا.

- تدريب المتعلمين عليها من خلال إنتاجات مكتوبة، بعدها يتم قراءة هذه الانتاجات وتدور مناقشة بين المتعلمين حولها بلغة عربية سليمة بتنشيط من المعلم حيث يدلي المتعلمون بأرائهم أو تصويباتهم (كحوال و بومشاط ، 2016، صفحة 20)

2.6 المتلقي: وهو المستقبل (المتعلم) يتمثل دوره في استقبال الرسالة من المرسل والعمل على فك شفرتها والوعي بدلالاتها، وهو محور العملية التعليمية ولأجله تنتظم عناصر العملية التعليمية التعليمية والتواصلية الأخرى. ومن أجل نجاح العملية التواصلية يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط، وهي امتلاك المهارات اللغوية، الدافعية للتعلم، القدرة على التحليل والتركيب والاستنتاج. ويتجلى دور المتعلم في نشاط التعبير الكتابي في:

- التعرف على المهارة الكتابية المحددة من خلال استقراء نص عنها (يكتب نص سردي، يكتب نص حواري، يكتب نص حجاجي)

- يتعرف على مؤشرات المهارة الكتابية المحددة في الحصة وذلك من خلال أنشطة تطبيقية على النص.

- يتدرب على المهارة بشكل مفصل عن طريق اتباع خطوات واضحة بمفرده أو مع زملائه.

التعبير الكتابي داخل القسم تحاكي المواقف الطبيعية للاتصال كتابيا، ويتحمل مسؤولية تدريب المتعلم على اكتساب مهارات توصيل الرسالة في شكل مكتوب، فإذا كان معيار تقويم التعبير الكتابي في ضوء المقاربات التقليدية هو دقة اللغة وسلامة الأسلوب، وتجنب الأخطاء الإملائية، فإن معيار تقويم التعبير الكتابي في ضوء المقاربة التوافقية هو مدى القدرة على توصيل الرسالة. ويتم بناء المواقف الاتصالية لممارسة نشاط التعبير الكتابي في ضوء مكونات عملية الاتصال اللغوي التي تكون فردية أو زوجية أو جماعية على النحو الآتي:

1.6 المرسل: هو فاعل الكلام (المعلم)، هو الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه وهو ليس مرسل للرسالة اللغوية ولا من يلقي الخطاب على نحو يجعل المتعلم متلقيا سلبيًا لا يحق له الخروج عما يُلقى إليه من ثوابت معيارية ولا يحق له الابداع. وهو الذي يؤدي دور المسهل والمنشط والموجه في العملية التعليمية، ومن أجل نجاح العملية التواصلية يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط تساهم في بناء خطابه لتحقيق الهدف الذي يقصده في موقف تواصلية معين إلى متلق معين، وهذه الشروط هي: الكفاءة التواصلية، الكفاءة اللغوية، الكفاءة العلمية تقويم الرسالة، التحلي بأدبيات التجرد العلمي ويتحدد دوره في تعليم التعبير الكتابي فيما يلي:

- تحديد الأهداف التعليمية لنشاط التعبير الكتابي وإعداد الوضعيات التعليمية.

- توجيه المتعلمين إلى سند من النصوص المدروسة وإسماعه بكيفية واضحة ومتأنية من طرف كل المتعلمين، ثم مناقشة النص

- تواصلية ذات دلالة (علي زاير و آخرون، 2020، صفحة 42)

5.6 السياق (المرجع): يمثل الإطار الذي تجري فيه العملية التعليمية، وهو مجال الحياة الذي تصاغ الكفاءة في إطاره، حيث يشمل جميع عناصر العملية التعليمية الأخرى، وهنا يمثّل الوضعيات التعليمية المستوحاة من واقع المتعلم: الوضعية الانطلاقية، الوضعية المشكّلة، الوضعية الإدماجية، وما تتضمنه هذه الوضعيات من قيّم يفترض أن يتعرف عليها المتعلم ويعبّر عنها في إنتاجه الكتابي، مؤظفا المفردات الجديدة والأساليب التي تميّز أنماط النصوص التي تعرّف عليها من خلال النصوص المسموعة (ينظر عدار، 2019، صفحة 275)

6.6 التغذية الراجعة: هي استجابة المستقبل حيث يصبح دوره مرسلا في هذه الحالة وبهذا تكتمل حلقة الاتصال الأولى، وهي تمثّل التفاعل والاستمرارية للعملية التواصلية، وتتجلى أهميتها في تمكين المعلم من معرفة مدى تأثير رسالته على المتعلمين من خلال ردود فعلهم المختلفة، وتساعد على التحقق من نجاح العملية التعليمية من خلال التفاعل الإيجابي وتبادل الأدوار بين المعلم والمتعلمين (علي زاير و آخرون، 2020، صفحة 44).

- يقوم بتطبيق ما تعلمه وما تدرب عليه من المهارة في إنتاج نص تواصلية إبداعية(مغزي و آخرون، 2017، صفحة 31)

3.6 الرسالة (الخطاب): هي المعرفة التي يرغب المعلم إيصالها للمتعلمين، وتتمثل في المعلومات والمفاهيم والمهارات والقيّم التي يرغب المعلم في إيصالها للمتعلمين في صور وأشكال متعددة (رموز، إشارات، كلمات...) حسب ما يقتضيه السياق التعليمي، وتخضع الرسالة إلى مجموعة من الشروط، نذكر منها:

- اختيار الرسالة بما يناسب رغبات المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم ومستواهم التعليمي.

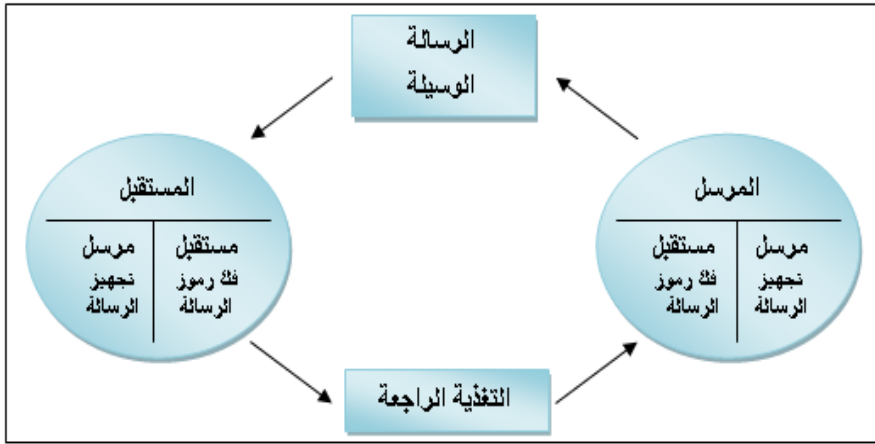
- أن تكون دقيقة واضحة وبسيطة.

- أن تكون جذابة ومثيرة للانتباه وتفكير المتعلمين، وتناسب مع السياق التعليمي(علي

زاير و آخرون، 2020، صفحة 41)

4.6 قناة الاتصال: هي الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل الرسالة إلى المستقبل، ومن أهم قنوات الاتصال التي تستخدم في الاتصال أثناء العملية التعليمية: الكتاب، المحادثة الشفاهية، حيث تكون هذه الوسيلة سمعية أو سمعية بصرية؛ مثل النصوص المسجلة أو الفيديوهات... فعند تعليم نشاط التعبير الكتابي مثلا تكون القناة من أكثر من أداة، يعد الجهاز الصوتي للمعلم هو الأداة الأولى، الهواء الذي يحمل الرسالة هو الأداة الثانية، ثم الجهاز السّمي للمتعلّم هو الأداة الثالثة، وتعد الحواس الخمسة هي القنوات التي يتم من خلالها نقل الرسالة وتزويد المتعلم بالمعارف والأفكار والمفردات والقيّم التي سوف يوظفها لاحقا في إنتاج نصوص كتابية في وضعيات

الشكل 1: مخطط عناصر الاتصال في تعليم التعبير الكتابي



المصدر: (علي زاير وآخرون، 2020، صفحة 39).

7. تقويم التعبير الكتابي في ضوء المقاربة التواصلية:

التقويم هو الوسيلة التي تمكننا من الحكم على تعلمات التلاميذ من خلال تحليل المعطيات المتوفرة وتفسيرها قصد اتخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 25) وهو عملية ضرورية في نشاط التعبير الكتابي من أجل معالجة أخطاء التلاميذ وتقويمها فردياً أو جماعياً وتحديد أهم الصعوبات التي تواجههم، ويتم تقييم التعبير الكتابي في ضوء المقاربة التواصلية وفق شبكة تقييمية خاصة على النحو الآتي:

الجدول 3: نموذج شبكة تقويم التعبير الكتابي

المعايير	المؤشرات	التحكم	
		نعم	لا
الوجاهة	- احترام سياق التعليق وعدم الخروج عن الموضوع		
سلامة اللغة	- توظيف قواعد النحو والصرف والاملاء وعلامات الترقيم، والمعجم توظيفا سليما		
الانسجام	- مراعاة تسلسل الأفكار وتناسبها مع الموضوع - ترابط الفقرات والجمل		
الاتقان	- توظيف اللغة الراقية، وضوح الخط، حسن العرض		

المصدر: (المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016، صفحة 24)

بالتحكم في كفاءات المهارات اللغوية الأخرى، فالموقف الاتصالي قد يستوجب أكثر من مهارة. - تساعد شبكات تقييم التعبير الكتابي المقترحة على توفير مواقف تعليمية حقيقية تواصلية تظهر فيها ردود فعل التلاميذ واستجاباتهم المتنوعة، عن طريق مشاركتهم في تصويب إنتاجهم الكتابية جماعيا بمشاركة جميع أطراف العملية التواصلية.

- تتميز شبكات تقييم التعبير الكتابي المقترحة بالدقة والموضوعية، باعتمادها على معايير ومؤشرات متنوعة، لكنها تعطي أهمية كبيرة لمكونات القدرة الاتصالية (تركز على الطلاقة في التعبير ومدى القدرة على توصيل الرسالة)، على حساب القدرة اللغوية والنحوية، لذا من الضروري إعطاء أهمية أكبر لتدريس نشاط الظواهر اللغوية (القواعد) وتدريب المتعلمين عليها من أجل استثمارها في الانتاجات الكتابية.

9. قائمة المراجع:

1. أحمد سعيد مغزي، وآخرون، (2017)، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، أواراس للنشر، الجزائر.
2. ينظر عدار الزهرة، (2019) تعليمية نشاط التعبير الشفوي في المناهج المعاد كتابتها لمرحلة التعليم المتوسط - السنة الثانية نموذجاً (مقاربة تواصلية)، مجلة اللغة العربية، (العدد 44).
3. اللجنة الوطنية للمناهج، (2016)، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

من خلال الجدول نلاحظ أنّ شبكة التقييم تعطي فرصة للمتعلمين من أجل تقييم إنتاجاتهم الكتابية وتصويبها فرديا أو جماعيا بتوجيه من المعلم، وتدريبهم على حسن الاستجابة للمعايير والتأكد من تحقيق المؤشرات، وتستهدف هذه الشبكة تقييم إنتاجات التلاميذ وفق عدّة معايير: كالوجاهة أو الملاءمة أي احترام الموضوع ونمط النص وحجمه، والتقيّد بالتعليمية والسياق، وسلامة اللغة أي صحّة الأداء اللغوي وصحته نحويا وصرفيا، والانسجام أي مراعاة تسلسل الأفكار ودقة المعاني وترابطها مع الأفكار، وأخيرا الإتقان أي الأساليب اللغوية الراقية ووضوح الخط وحسن العرض.

8. خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية، تمّ التوصل إلى النتائج الآتية:

- بما أن تعليم نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة التواصلية يعتمد على المقاربة النصية، فإنّ النصوص التعليمية الواردة في الكتاب المدرسي تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمتعلمين، وتتماشى مع موضوعات التعبير الكتابي المقترحة في الكتاب بمختلف أنماطها، كما تشكل موردا هاما من المعارف والمهارات، والقواعد اللغوية، والقيم الوطنية والدينية والأخلاقية، والبيئية والاجتماعية التي يحتاجها المتعلم من أجل إنتاج نصوصه الخاصة.

- تعليم نشاط التعبير الكتابي تواصليا في السنة الرابعة متوسط يرتبط بباقي أنشطة اللغة العربية، لأنّ المهارات اللغوية تتكامل فيما بينها، وتحقيق كفاءة التعبير الكتابي لا يتم إلا

4. المجموعة المتخصصة للغة العربية، (2016)، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
5. حسين شلوف، (2016)، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الشهاب، الجزائر.
6. حسين شلوف، (2019)، اللغة العربية دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الشهاب، الجزائر.
7. حفيظة تزروتي، (2016)، كفاءة التعبير الكتابي لدى المرحلة الأولى من التعليم، دار هومة، الجزائر.
8. رشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقة، (2006)، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج و الإستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سلا.
9. سعد علي زاير، وآخرون، (2020)، الإتصال والتواصل التعليمي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
10. سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري، (2005)، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن.
11. عبد العليم ابراهيم، (1991)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة.
12. علي محمد الثاني، ابراهيم محمد الثاني، (جوان، 2020). تطبيقات المقاربة التوافقية في تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية لدى طلاب كلية التربية ولاية كدونا نيجيريا، مجلة مقامات، العدد السابع.
13. محفوظ كحوال، محمد بومشاط، (2016)، دليل الأستاذ للغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر.